مكتبة المقتطف

انقاذ السودان

The Winning of the Sudan by Pierre Crabitees Routledge, London 12/6—

هذا الكتاب هو ثالث ثلاثة كتبها القاضي كرابيتس في نواح تاريخية من شؤون مصر والسودان . اما الاول فكان كتابه «عن غوردن ومكاتبة الرقيق الابيض» وقد انتهى فيه عند مصرع غوردن في الخرطوم

واما الثاني فكتابه عن « اسماعيل الخديوي المفترى عليه » وقد رد فيه على بعض ما عزي الى الخديوي اسماعيل ردًّا قائمًا على تحليل الوقائع والموازنة بين اقوال المؤرخين

وهذا هو كتابه الثالث يتتبع فيه المساعي التي بذلت لاسترداد السودان وسير احواله من سنة ١٨٩٩ الى يومنا هذا

ويلوح لنا ان التنقيب التاريخي الذي نقبه القاضي كرابيتس تمهيداً لتأليف كتابيه الاولين ، مكنه من حقائق الموضوع ، فبرز لنا في كتابه الثالث كاتباً ألمعيًّا ومؤرخاً محققاً في وقت واحد . فتذكانت المادة التاريخية في « غوردن » و « اسماعيل » متسلطة على اسلوب الكاتب فاذا اسلوب الكاتب في « انقاذ السودان » متسلط على مادته التاريخية يتصرف فيها تصريف الحذاق البارع بسلصاله . فاذا شرعت في قراءة الكتاب استهواك موضوعه وطريقة معالجته ، فتمضي في قراءته كأنك تطالع قصة فاتنة لعلم انك لا تخرج في كل صفحة من صفحاته ، عن اسناد الى ثقة من المؤرخين ، او رجال السياسة ، في ما نشروه من كتب او بعثوا به من التقارير الى وزارة الخارجية البريطانية

والغريب في امر هذا الكتاب ، ان المؤلف وهو قاض مدقق قد نفذ الى الناحيتين السياسية

مطبوعات جريدة

تدرس في مقتطف مايو القادم

الانكليز في بلادهم
للدكتور حافظ عفيفي باشا

مجلة مجمع اللغة العربية الملكي

ضحى الاسلام
لاحمد امين

محمد
للدكتور محمد حسين هيكل بك

تاريخ الاسلام السياسي
لامين سعيد

شعر ابي شادي الجديد
فوق العباب — الكائن الثاني

والعسكرية من تاريخ السودان الحديث تفوز فهم وادراك . تطالع في كتابه اخبار الوقائع العسكرية وتفصيلاتها الحربية ، فلا تقبو بك الارقام الجافة عن الاوساط والسفن وانباء الكر والفر . لان القاضي كرابيتس ادرك الناحية الانسانية في كل هذا . فتراه اذ يكون في سبيل وصف معركة او الاستعداد لمعركة ، يطالعك بصور قصية ، لشخصيات بارزة من الانكليز او المصريين او السودانيين ، وفي هذه الصور القلمية على الاخص يتجلى لك ما سبق ان اشرنا اليه ، وهو ان اسلوب الكاتب سيطر في هذا الكتاب على مادة المؤرخ فاندمجا اندماجاً يملك اعجاب المطالع

***

ليس في فصول الكتاب الاول مكتشفات تاريخية ، ولكن فيها آنفاً في عرض حوادث التاريخ يجعل الكتاب في هذه الناحية مرجعاً يصح الاعتماد عليه . فالتراجع من قلب السودان بعد مصرع غوردن واستفحال امر المهدي واشتداد انصاره في شمال السودان وشرقه ، واعداد العدة لانقاذ السودان كل ذلك مبسوط بسطاً وافياً ، مخدوم خدمة تاريخية صحيحة . مؤيد بشواهد لا تنفد من أقوال الكتاب والتقارير الرسمية ، مما يشهد للمؤلف بسعة الاطلاع وحصافة الرأي ورجاحة الحكم

وانك لتعجب وانت تطالع هذه الفصول لمقام الاقدار في احوال الامم . فكتشنر الذي كان ابرز شخصية في استرداد السودان بعد كرومر ، انما اتصل اتفاقاً بالقائمين من الانكليز على شؤون مصر . فقد كان ضابطاً في القسم الهندسي في الجيش البريطاني وعهد اليه في الاشراف على مسح جزيرة قبرص فلما نشبت ثورة عرابي طلب اجازة مرضية وأتى مصر وكانت اجازته المرضية لا تتعدى اسبوعاً ولكن يظهر ان الضابط المهندس عجز اتفاقاً (!) عن اللحاق بالسفينة التي كان عليه ان يعود بها الى قبرص . ويظهر انهُ في خلال اقامته بالاسكندرية اتصل باحد ضباط « الاستخبارات العسكرية » فلما تأخر عن عودته الى قبرص ابرق اميرال الاسطول البريطاني الى حاكم قبرص يطلب تمديد اجازة كتشنر فرفض هذا طلب الاميرال مصرًّا على وجوب احترام النظام . والخلاصة ان كتشنر عاد الى قبرص . ثم جاء طلب من الجنرال ولزلي في مصر الى حاكم الجزيرة بان يسمح لهُ بكتشنر وكذلك كان

ومن محاسن الصدف ان كتشنر كان مهندساً . فان الحملة التي جردت لاسترداد السودان كانت تحتاج الى عمل مهندس تنظم لها جميع وسائل التقدم ويكفل لها اسباب الشرب والغذاء والوقاية من الامراض وقد كان كتشنر بطبيعة نشأته اقدر من يقوم بهذا العمل فأصابت الحملة النجاح التام

***

ومن الفصول التي تستوقف النظر في الكتاب فصل بعنوان « تمويل الحملة »

لما تقرر ايفاد الحملة لاسترداد السودان نشأت مسألة المال الذي ينتظر انفاقه في هذا السبيل . فلندن ذهبت الى ان استرداد السودان مسألة مصرية بحت وانه من العدل ان تنهض الخزانة المصرية

بالنفقات المطلوبة وان ذلك في وسعها . ولكن يظهر ان لندن لم تثق بالها حينئذ الى ان مفتاح الخزانة المصرية كان في يدي لجنة دولية هي لجنة صندوق الدين

هنا نشأ صراع بين لورد كرومر وطائفة من أعضاء صندوق الدين على مسألة استعمال جانب من مال الحكومة المصرية في تمويل حملة السودان . ذلك انه بعد ما قرر القرار على «حملة دنقلة» سُلِّب من صندوق الدين ان يمنح ٥٠٠ الف جنيه من الاحتياطي العام لهذا الغرض فأقرَّ الصندوق ذلك باتفاق اربعة اصوات على صوتين وكان المعارضان مندوبي فرنسا وروسيا ، فأقاما قضية في محكمة القاهرة المختلطة . ثم تلي صفحات حافلة بحسن الاستشهاد ودقة التحليل يرد فيها القاضي كرابيتس على ما عزاه لورد كرومر في كتابه الى قضاة المحكمة المختلطة من عجزهم عن التجرد من «تأثير انكهربائية السياسية التي حفل بها جو مصر حينئذ» وعلى قول المستر تشرشل في كتابه «حرب النهر» اذ قال ان المحاكم المختلطة اصدرت حكمها على اساس الاعتبارات السياسية . والحق يقال ان القاضي كرابيتس يخرج من اصطدامه بكرومر وتشرشل في هذا العدد والحق في جانبه

***

أما تفصيلات تقدم الحملة الى ان بلغت غرضها فتأخذ بلب القارىء لانها تاريخ ينطوي على مغامرات ، كأنها منتزعة من كتب الابطال القدماء . وتليها حكاية فشودا واللقاء كتشنر بمارشان الفرنسي ، وكيف ان النظرية البريطانية فازت على النظرية الفرنسية بحجة ان فشودا داخلة في حكم الخديوي اصلاً وان انتزاعها منه موقتاً بقيام الحركة المهدية لا يعني انها اصبحت ارضاً مشاعاً لا ملك لها ، واذاً فاعادة احتلالها انما هي من قبيل اعادة الملك الى مالكه . وفي صدد هذه الحادثة يجد القارىء تفصيلات المفاوضات السياسية بين دلكاسه ولورد سلسبري وهي من الدسائس التي يطلبه المطالع عما يحدث وراء ستار في الشؤون الدولية

ويلي ذلك تفصيل الاتفاق على حكم السودان حكماً ثنائيًّا باسم سمو خديوي مصر ، وتحول ذلك بعد مصرع السردار سنة ١٩٢٤ وتفصيل السعي لوضع اتفاق خاص بمياه النيل ومواد ذلك الاتفاق من ناحيتها النظرية والعملية ورأي الخبراء فيها . وقد بسط المؤلف بعد ذلك وجهة نظر مصر في مسألة السودان بسطاً شافياً وكذلك وجهة نظر بريطانيا

وفي آخر الكتاب ثلاثة فصول بيَّن فيها ان اهم ما يهم متمولي الانكليز في السودان زراعة القطن فيها ، وان هذه الزراعة غير ناجحة ، وان العامل الفاصل في مستقبل السودان ، من ناحية بريطانيا هو مستقبل مشروع الجزيرة . فهل يستحق هذا المشروع كل هذا العناء ؟ هل هو جدير بتأخير الاتفاق مع مصر على حسابه ؟ ويختم القاضي كرابيتس كتابه بعبارة من غوردن مؤداها ان السودان لن يكون من الوجهة العملية البريطانية عملاً رابحاً

كتاب البلهارسيا

تأليف الدكتور رمسيس جرجس

Schistosomiasis (Bilharziasis) by Dr. Rameses Girges
John Bale, Sons & Danielsson Ltd. London. 25 —

منذ أمد بعيد وأنا مشتاق توّاق الى قراءة هذا المؤلف النفيس . ذلك لاني عرفت عن هذا المجهود من مبدئه منذ سنوات مضت حظيت فيها بمعرفة زميلي الدكتور رمسيس وشاهدت بعيني وراقبت بنفسي في خلال هذه المدة مبلغ ما تطلبه منهُ هذا الكتاب من مجهود الجبارة في البحث الطويل المرهق وجمع النماذج المرضية وتحضير الشرائح الباثولجية وتطبيق هذه المعلومات على أدوار المرض الاكلينيكية والدرس الطويل لتاريخ حياة الطفيلية ورسمها برسوم متقنة ومن نماذج جميعها أصلية ، وما بذله من بحث للطرق العملية التي سهلت عليهِ ما اكتشفهُ من نوعي البلهارسيا المنسونية وايجاد سبب لتضخم الطحال المصري وغير ذلك من الاكتشافات التي لم يضارعه فيها أحد من الباحثين السابقين في أمراض الطفيليات . . .

حصلت على هذا الكتاب فلم أدعه من يدي حتى أتيت على آخره وما انتهيت منهُ حتى زدت اعجاباً بمجهودات المؤلف الكبيرة التي أثبتت للعالم الطبي مبلغ نبوغ هذا الزميل الكريم وعبقريتهِ

ولا يمكنني في هذه العجالة وصف كل ما أعجبني من هذا الكتاب . . . ولهذا سأجمل كلامي قاصرة على مجمل الموضوعات التي كان للدكتور رمسيس فيها الفضل الاول في البحث أو الاكتشاف واليك ملخصها : —

١ — كان المؤلف أول من جمع شتات موضوع البلهارسيا وجعلها في مجلد واحد يستطيع الباحث الرجوع اليهِ في وقت قصير

٢ — وهو أول من قسم المرض الى ادوار محددة تنطبق على التقسيم الباثولجي والاكلينيكي

٣ — بعد درس طويل وبحث مستفيض عن التولد المرضي للبلهارسيا والعوامل المرضية لها كان المؤلف أول من قال بوجود مناعة عند المرضى ضد عدوى جديدة ...

٤ — وفي الباب الاول من الكتاب نجد تاريخاً ممتعاً عن أدوار البحث العلمي بيّن فيهِ الكثير من المفاجئات وبهِ آراء جديدة للمؤلف مما يجب على الباحث اتباعه احتفاظاً بمكانته العلمية في الحال والمستقبل . . .

٥ — وفي الباب الثاني وصف دقيق للطفيلية والبويضة والسركاريا ولا يوجد في هذا الوصف من جديد غير أن جميع الرسوم التي عملها لتوضيح هذا الوصف أصلية ومن نماذج أصلية عملها هو بنفسه . . . .

٦ — وفي الباب الثالث الوفود (Epidemology) وهو موضوع كلهُ جديد في ما كتب عن البلهارسيا وبحث شامل لها

٧ — وفي الباب الرابع طرق معنية مستحدثة فيها كثير من الطرق الجديدة التي أدخلها المؤلف لدراسة هذه الطفيليات

٨ — وفي الباب الخامس بحث نفيس في البلهارسيا الدموية اضاف اليه كثيراً من المعلومات من البائولجيا والتولد المرضي كما أثبت فيه أنهُ ليس لشوكة البويضة أي عمل في سيرها في النسج إذ هو يتوقف كل التوقف على العمل الهضمي للجنين . وفي هذا الباب عن البلهارسيا الدموية فسر المؤلف كثيراً مما كان غامضاً عن العوارض الاكلينيكية كعلاقة المغص الكلوي بالبلهارسيا ووجود اعراض معوية تشبه البلهارسيا المنسونية . وفيه قسم من الانذار كلهُ آراء جديدة للمؤلف

٩ — والباب السادس عن البلهارسيا المنسونية وهذا الباب هو الذي خصَّه الدكتور رمسيس بأعظم جانب من العناية وبذل في درسه مجهودات عنيفة استغرقت زمناً طويلاً . وكان من نتائج ابحاثه الطويلة انهُ اول من فرَّق بين فرعي البلهارسيا المنسونية : المعوي والحشوي . أما المعوي وفيه تصاب الامعاء وحدها او مع الكبد والطحال قليلاً فذكر أنها تنتج عن عدوى الديدان الذكور والاناث بعدد متساوٍ تقريباً بعكس النوع الحشوي الذي فيه يزيد عدد الذكور عن عدد الاناث زيادة كبيرة . ولقد قسم سير المرض في هذا القسم المعوي الى أدوار اربعة محدودة وكان وصفه للوجهة الاكلينيكية أحسن ما كتبهُ في هذا الموضوع واكثرها تفصيلاً . . كذلك كان قسم الانذار مشفوعاً بآرائه الجديدة

١٠ — الباب السابع وهو عن « تضخم الطحال المعوي » أو « النوع الحشوي من البلهارسيا المنسونية » وهو الباب الفذ في الكتاب كله والخطوة الجريئة والبحث المستفيض الذي عالجهُ الدكتور رمسيس وقد توصل بعد فحص اكثر من ثلاثين كبداً ومائة طحال فحصاً باثولجيًّا وهستولجيًّا الى أن سبب تضخم الطحال المعوي هو وجود عدد زائد من ذكور ديدان البلهارسيا عن عدد الاناث او وجود الذكور وحدها (كما تبين لهُ ذلك في ٣٠ ٪ من الحالات) . . ويعلل الدكتور رمسيس سبب خفاء علة هذا المرض على من سبقهُ من الباحثين الى نقص عدد الاناث أو غيابها من المريض أو بمعنى آخر صغر عدد البويضات أو غيابها . . . والباحثون لم يتصوروا وجود بلهارسيا بدون بويضات .. وعندما نشر الدكتور رمسيس رأيه هذا لاول مرة منذ ثماني سنوات تقريباً وجد له معارضين كثيرين غير ان احداً منهم لم ينشر للآن اثباتات عملية تناقض رأيه . ولقد جاهر الدكتور رمسيس غير مرة بانهُ على استعداد لسماع اقوال المعارضة اذ يقول . . « اني اول من يمدُّ يدي لمن يثبت لي خطأ رأيي واعتقد ان العلم ليس ملكاً لفرد بل مشاع للجميع وخير لي الرجوع الى الصواب من التمادي في الباطل ... » . وهذا القول يدلنا على مبلغ ثقة المؤلف بنظريته وتمكُّن الروح العلمية من نفسه التي تبحث عن الحقيقة والحقيقة وحدها ... غير اني اعتقد ان هذه النظرية لا تزال في حاجة الى مواصلة الدرس والبحث وفحص الكثير من عينات باثولجية وهستولجية

أخرى حتى اذا ما ثبت ان خمس هذه المئات من النماذج الاخرى يؤيد النتائج الاولى زال كل مجال لشك يحوم حول هذه النظرية . . ولا غنى المؤلف الا فعلا وسواصلا درسه وجهوده

١١ — الباب الثامن عن البلهارسيا اليابانية : ولقد درس المؤلف هذا الباب درساً عميقاً وكان اول من قسم المرض الى معوي وحشوي ايضاً بانياً هذا التقسيم على مشابهته للبلهارسيا المنسونية وقد عرض هذا الفصل قبل طبعه على الاستاذ الدكتور فوست Faust استاذ علم الطفيليات بجامعة (تولين) واعظم ثقة في هذا الموضوع فكان هذا رده على المؤلف : « لقد كان دهشي عظيماً لما اظهرته من درس عميق مستفيض في هذا الباب كما اني معجب كل الاعجاب بما توصلت اليه من معلومات دقيقة عن هذا المرض مبنية على البحاث القيمة على البلهارسيا المنسونية . . . »

١٢ — الباب التاسع : وهو العلاج النوعي وتأثير الانتمون في الجسم وفيه كثير من اختبارات المؤلف الشخصية التي تخالف الآراء المألوفة وهي جديرة بالاهتمام الكلي للاسترشاد بها عند معالجة المرض

١٣ — أما الباب العاشر والاخير فقد خصه بآرائه من طرق الوقاية في مصر ويدهشك ما دوّنهُ المؤلف من معلومات عن احوال المجاري وطرق الري المختلفة في الوجه القبلي والبحري وتأثير ذلك في انتشار مرض البلهارسيا بنوعيه . . ولقد ذكر المؤلف في هذا الباب ان من أهم طرق الوقاية هو تعميم المستشفيات لتكون اماكنة للعلاج والتعليم والتهذيب

وبعد . فلا يسعني الا ان اردد ما جاء في المجلات الطبية الاوربية وغيرها ولاسيما مجلة اللانست اكبر المجلات واوسعها انتشاراً من عبارات التهنئة لنزميل الكريم لنجاحه الموفق في معجمه النفيس الذي يُعد بحق اعظم مرجع لمرض البلهارسيا يرجع اليه الطلبة والاطباء في انحاء العالم على السواء

بني سويف الدكتور ابولس بولس

الاطلال

مجموعة أقاصيص مصرية — تأليف محمود بك تيمور

«الاطلال» كـ «الايام» صورة لمجتمع آيل الى الفناء ومثال من حياة مصرية مألوفة لها في النفوس وقع عميق عذب كأنهُ رجع لصوت صديق بعيد نذكرهُ ويذكرنا ويسرُّه ويسرنا ان نتلاقى بين الفينة والفينة في شوق وحنان يزيدان عذوبة كلما بعد العهد بيننا وان تخالفت ما فعلت به وبنا الاحداث . و« الاطلال » عالم صغير له افراحه وأتراحه ، له بيئته وتقلباته ، قد نسقته وأبرزته يد مرنة معتدلة تحسن النحت وتميل اليه اكثر مما تميل الى الرسم والتلوين فهو يؤثر فيك حيناً ويعجبك حيناً آخر وهو يوقظ شعورك تارةً ويبعثك على التفكير طوراً ولكنهُ في هذا وذلك لا يدفعك ولا يصدمك لانهُ سهل وئيد منتظم تعلوهُ الحكمة ويسوي بينهُ الاعتدال حتى اذا ما أمعنت فيه شعرت بأن ذاكرتك تتوالى عليها ذكريات بعيدة واسماء قديمة فان هذا التجنب لكل ما هو تفاعل في الحياة النفسية وهذا الامعان في تدقيق الوصف الخارجي يذكرك بالآداب القديمة عموماً وبنوع خاص من

هذه الآداب. وهذه الدقة في التصوير الشاملة لكل صفحات «الاطلال» تكسب شخصياته حيوية ظاهرة وتصبغه بواقعية ملموسة ولكنها تغلو حيناً حيث لا يستحسن الغلو وتخفق حيناً آخر حيث لا مناص لها من الاخفاق. فلقد نذكر مثلاً وفاة «حامد» ونذكر دار الحراوي وهي تعج بالحركة والاضطراب اذ يطرق الحزن النفوس وتقبض هيبة الموت الافئدة فنتوقع من «سامي» مثل هذه المظاهر ان لم نتوقع ما هو أعظم منها ونراه فعلا يتدفع نحو غرفة المتوفي ويكب على يده يبللها بالدموع ولكننا نشعر فجأة بأن المؤلف يحذر التمادي ويتوقف حتى في تلك الساعة الرهيبة المحرجة ليصف لنا وجه المعيشة ويحرم الموقف من أثر بليغ هو منظور عليه

ولقد نذكر أيضاً تلك الصور النسوية التي تمر بالقارىء وتنزل في نفسه آثاراً متباينة ولكنها صادقة لان المؤلف لم يكن وهو يذكرها ويصفها الا واصفاً لا غير. نذكر صورة أم خضر وفتحية وتهاني وما يحيط بهن من ملابسات وظروف هي على ما أظن خاصة هذا الكتاب والصلة التي تربطه بالحقيقة التي نحياها. «فالاطلال» اذا أردنا أن ننظر اليه من حيث موضوعه، من حيث الفكرة التي تضم أوصاله يدور حول مشكلة خطيرة هي في الواقع مشكلة هذا القرن وغرض هذا الجيل، مشكلة أعقد من المشاكل السياسية والمالية تتسرب الى كل الميادين وتظهر في ثنايا كل الأفكار وترتسم بطابعها الوخيم على وجوه شباب اليوم وعماد المستقبل أعني مشكلة العلاقة والاتصال بين نصفي المجتمع فلا يزال منا من يعتقد أن خير الوسائل للذود عن الفضائل والشرف هي وئد الفضائل والشرف نفسها ولا يزال منا من يرى أن خير وسيلة لصون عفاف النساء هي ابعادهن عن صنف الرجال

سامي بطل «الاطلال» مثل من الشباب المصري الذي لا يرى عادة من النساء الا من هن على شاكلة أم خضر ممن حبسن في شبابهن باسم الطهارة فوقفن حياتهن العقلية والجسدية على ما هو عكسها تماماً، أو من هن على شاكلة فتحية ممن يشعرن بعاطفة الحب الملازمة لسن الشباب ولكنهن لا يفهمن ما يشعرن به ويخشونه وينطلقن بالغريزة، او من هن على شاكلة تهاني ممن زال عنهن كل طابع خاص فصرن ما بين اجنبيات ومصريات

ولهذه الانواع الثلاثة من النساء مكانة وانتشار متباينا الدرجات في الحياة المصرية تظهر كل الظهور فيما هي على صور أم خضر وفتحية وتهاني من كمال او نقصان في كتاب «الاطلال» فاننا نلاحظ دون شك ان الصورة التي تبقى في مخيلتنا لفتحية هي صورتها وهي طفلة صورتها بجدائلها السود في تلك الحديقة الفسيحة ولا وجود لصورة لفتحية في سن النضوج وفي حقبة الحب الحقيقي لان فتحية في هذه الحال شخصية نادرة لا توجد باستمرار في الحياة المصرية قد يصادفها الشاب المصري وقد لا يصادفها وكثيراً ما لم يصادفها ومن هنا هذا النقصان الذي لا يوجد في صورة فتحية الطفلة اذ ان المؤلف بلا الطفولة وهو يذكرها ولكنك لا تتبين هذا النقصان في صورة ام خضر اذ انها من نوع منتشر انتشاراً كبيراً في المجتمع المصري

بقيت صورة نهائي وهذه هي الصورة التي يحفظها كثير من الشبان الغرير بعينه من النساء المنتشرين بين الطبقة المتوسطة صورة مبهمة من تلك الصور الجسدية التي تتسلط على العقول القوية الفائقة بخصوبة الحياة المحرومة من كل عطف أو حنان فهي غلاف رقيق وساق بض وصدر ممتلىء وهي صورة بهيمية تتردد على خيبة وفقد يحسها الجسد ولكنها لا تهز العواطف ولا تتراءى للعيون والذي أقصده من هذا هو أن صورة المرأة التي تحب وتحب في «الاطلال» هي الصورة التي تستقر في مخيلة الشباب المصري صورة غير محدودة صورة جنسية لا نوعية، أعني صورة للمرأة غير معينة فهي ليست بهذه المرأة أو تلك ولكنها المرأة فقط، المرأة مجردة من كل طابع خاص معنوي أو عاطفي تعرف به

هذا هو سر واقعية «الاطلال» وهذه هي الصلة التي تجمع بينه وبين الحياة التي نحياها

بقي شيء آخر لا يمكن اغفاله وهو ذلك الأثر الهادىء العميق الذي تثيره فيك أحيانا ريشة المؤلف من غير تعمد او اسراف فأن هذه الصورة الاخيرة مثلاً، صورة الاب وهو يحدث ولده اليتيم عن المستقبل والحياة تترك في النفس اثراً عميقاً تشعر معه وكأنك خارج من الظلام الى النور ومن الركود الى الحركة الجادة النشطة بعد حقبة بلوت فيها لذة عذبة نادرة قد تعود اليها مرة اخرى «حسونة»

مدينة الاحلام

قصص ومحاضرات للدكتور ابراهيم ناجي، طبع بمطبعة التوفيق بمصر، في ١٠٥ صفحة بقطع المقتطف

للدكتور ابراهيم ناجي روح شاعرة وقلب حساس وذهن متوقد مطلع، ومن هذه العناصر تتكون شخصية الشاعر والقاص والطبيب، ومن هذه الشخصية تحس العاطفة جياشة ملتهبة في شعره وفي قصصه وفي حنوه على مرضاه. فلا عجب اذا اخرج اليوم كتابه (مدينة الاحلام) يعالج به سأم النفوس بعد ان اخرج ديوانه (وراء الغمام) فضمد به جراح القلوب، ومجلته (حكيم البيت) فداوى بطبه فيها آلام الاجسام

(مدينة الاحلام) قد تكون أقرب الى قراء (المقتطف) من غيرهم. فهي قصة نشرها ناجي في هذه المجلة منذ ثلاثة أعوام. وفي هذه القصة نرى صوراً من حياة ناجي مبعثرة خلال بعض مواقفها التي يتحدث فيها عن رجل آخر. وناجي يغمس قلمه في قلبه عند ما يكتب، ويستعير من عواطفه ما يسكبه على شخصياته. ونرى قلم رسام فنان يرسم بالالفاظ صوراً جميلة فتانة للحياة الاجتماعية في هذا البلد، ونجد الى جانب ذلك تحليلاً نفسياً دقيقاً للشخصيات التي يستعرضها امامك

و «مدينة الاحلام» ليست هي كل الكتاب فقد جمعت صفحاته الى جانب ذلك قصصاً اخرى ألفها ناجي أو نقلها وخلصها وضم اليها بعض محاضراته في الأدب والاجتماع

ولقد يذكر قراء هذه المجلة ايضاً من موضوعات هذا الكتاب محاضرة المؤلف عن «ولز الاديب»، وكيف استطاع ان يشرح حياة هذا الرجل ومميزات أدبه واهتمامه بالفرد والعالم، ثم انتقاله الى قصصه، وعرضه بلباقة ملخصات بديعة لطائفة مشهورة منها

ولناجي في هذه المجموعة غير قصة «مدينة الاحلام» قصة «الحرمان» وهي من اروع قصصه

وفيها تتجلى شخصية المؤلف بعناصرها جميعاً ، وتتغلغل في صميم النفس فتصوّر خواطرها واحاسيسها تصويراً رائعاً تعمل فيه الشاعرية عملاً قويّاً . وله الى جانبها قصة صغيرة اسمها « النوافذ المغلقة » لا تقل في روحها عن سابقتيها ، أما قصصه الملخصة والمترجمة من محاسن الأدب العالمي فقصة « المسيح » لتشارلز موروجان ، و « الليل » للوبجي بيراندللو ، و « النوافيس » لجبريل دانونزيو

على انني أذكر أن صديقي ناجي كان في استطاعته ان يجعل اسلوب الحوار ما دام بين متعلمين ، باللغة العربية البسيطة السليمة كما كان يفعل في بعض الاحايين حتى لا تخدش العامية الصور الشعرية الجميلة التي رسمها على القرطاس . ولقد صدر المؤلف كتابه هذا بكلمة نثرية هي في الواقع قطعة من الشعر العاطفي ، ولون قاتم من تفكير ناجي الآن في هذا البلد الذي يضر الجحود بطاحه ، ولعله يغير من رأيه ، فلئن نسي اليوم شيئاً فالغد لن ينسى ولن يمحو من سجله شيئاً يشق الى الخلود طريقه . وليس أثر ناجي في الشعر والقصة بالذي يمحى وينسى

العيرفي

رسالة العلم

هي صحيفة علمية تخرجها جماعة خريجي كلية العلوم بالجامعة المصرية ، وهي بكل ما يحتمل العلم من معنى في التصور الحديث حقيقة بأن تدعى رسالة العلم ، والقائمون بأمرها جديرون بأن يعتبروا بأنهم من رواد نشر الثقافة العلمية في هذا العصر

بدأت نهضتنا الحديثة بنشر الآداب شأن كل نهضة فكرية . ولكن كان لطغيان الادب على جميع مرافقنا الثقافية أثر جعل كثيرين ممن يعنون بالعلم ويعرفون ماله من أثر في توجيه الفكر نحو المثاليات العملية وفي توسيع نطاقه والرجوع به الى تاريخ الكون منذ نشأة العوالم ، يفكرون تفكيراً جديّاً في ان يحولوا دون طغيان الادب على الفكر بجهد يصرف نحو البحوث العلمية الجدية لتتوازن الخطا وتتساند الجهود في الوصول الى الغاية المرجوة من تجمع اطراف التفكير في بؤرة واحدة تشع منها مختلف الاضواء ويرى في كل ظل من ظلالها الشتيتة لون من الوان المعرفة

ورسالة العلم تحقيق عملي لهذه الغاية . وهي بعد عمل من اعمال الشباب ، تحوطه الجامعة بالعناية وترعاه الحكومة بالمدد المالي ، وتمده همة الشباب بما في الشباب من امل جياش يضطرم في صدور اولئك الذين ارتووا من مناهل العلم بين جدران جامعة مصرية صميمة . ولا شبهة في ان هذا الاثر العلمي من اخص الاعمال التي يجب على المصريين جميعاً ان يرعوه بالتشجيع والعطف . وليس في هذا العمل كله من وجه للنقص الا قلة العناية بامر اللغة العربية . واظهر ما يكون ذلك في بعض الاساليب وفي اختيار المصطلحات . ولا شبهة مطلقاً في ان هذا العمل العلمي انما يتجه بكليته نحو غرض رئيسي هو نشر الثقافة العلمية في اللغة العربية . فاذا عدمنا هذا الغرض في مثل هذا العمل ، فكأنما عدمنا به الغاية الاولى منه لان العلم قد يطلب لذاته في اية لغة وفي اي كتاب وانما يجب ان يتجه مثل هذا العمل الى احياء اللغة العربية لتكون لغة علم كما هي لغة ادب .

والغرض من هذا القول ان تصبح اللغة العربية قادرة على تأدية رسالة العلم الى ابنائها باساليب ومصطلحات عربية . اما انها تؤدي هذه الرسالة باساليب ومصطلحات اجنبية مرسومة بحروف عربية ، فكنا خرجنا عن القصد وعدمنا الغاية التي من أجلها نخرج مثل هذا العمل العلمي

ولم يقتصر الامر على استعمال مصطلحات لم يضعها المترجمون مقابلا في اللغة العربية بل تعدى ذلك الى مصطلحات انتهى من امرها الواضعون واستعملها الكتاب في الصحف وكتب العلم من اكثر من قرن مثل كلمة « كون » Cosmos فقد استعملها رسالة العلم « كورمس » حتى يخيل اليك ان ذلك انما يقصد به إحياء الرطانة اللاتينية في اللغة العربية لا خدمة الاسلوب العلمي في اللغة العربية

ولا يخفى ان اكثر المصطلحات التي استعملها كتاب القرن الماضي واوائل القرن العشرين كلها مثبتة في ما عندنا من معاجم تكفي على قلتها حاجة من يريد الفحص عن مختلف الاستعمالات العلمية التي وصلنا اليها في نهضتنا الحاضرة . اما ان نصاب بالكسل العقلي حتى يظهر اثر ذلك الكسل في استعمال مصطلحات لاتينية بنصها الاعجمي بعد ان تذيع لها ترجمات عربية صحيحة ، وفي مؤلفات علمية متداولة ، فظاهرة يجب ان يقضى عليها في نفس المهد الذي يحملها

***

جولة أدبية

في بعض البلاد الشمالية — تأليف احمد وصفي زكريا — صفحات ٤٠٠ قطع المقتطف

صاح الاستاذ احمد وصفي زكريا سياحات عديدة في بعض المدن الشامية ولا سيما في انحائها الشمالية ثم الف هذا السفر النفيس واصفاً مدنها وقراها ومعاهدها ومغانيها وآثارها التاريخية بأسلوب شائق طلي وعبارة سهلة جزلة ونحا في كتابته نحو المحققين من رجال التاريخ والعلم فلم يدع شيئاً من اخبار البلاد التي زارها الا استوعبه استيعاباً يدل على غزارة المادة واستنفاد الجهد في التحقيق والتدقيق فسد كتابه فراغاً كبيراً في المكتبة العربية وقد اشار الى ذلك في مقدمته قال :

« وكان مما يشجيني انني لم اجد كتاباً عربيًّا يصف احوال بلادنا وصفاً يعرف به المتجول الكوائن الطبيعية من جبال وانهار ونجود واغوار وعمران المدن والشعوب في العهود الغابرة والحاضرة وحالة المصانع القديمة والاماكن الاثرية وسبب بنائها وكيفيته ومسافة الطرق والمسالك واتجاهاتها الى غير ذلك من الابحاث التي تدعى في عرف الافرنج الطبوغرافيا التاريخية لجغرافيو العرب القدماء وضعوا مؤلفات جديرة بكل اجلال واطراء عامة لا خاصة وليس فيها من الابحاث التي كنت انشدها بالقدر الذي يفي بحاجتنا في هذا العصر بعد ان تغيرت البلاد ومن عليها وكتب الجغرافية الحديثة الخاصة بالبلاد الشامية جعلها اصحابها وجيزة ان وفت بحاجة المدارس لا تنفع غلة الباحثين . اما الافرنج فقد احاطوا علماً بكل اصقاعنا فلم يغادروا مدينة من مدننا ولا قرية من قرانا او بادية من بوادينا الا وجاسوا خلالها واستقروا اساسها وناطقها واجادوا وصفها والقوا فيها مجلدات تفوق الحصر بعددها »

ويبدأ المؤلف الفاضل رحلته من بلاد كيليكية فيصف طرسوس وادنة ويسير الى مسيس ومسيس

وبياس والاسكندرونة وجبل النكام وبيلان وقلعة بغراس وفرق خان وسهل العمق وانطاكية ودفنه وجبل القصير ودركوش وجسر الشغر وسهل الروج وجبل الزاوية وقضية كردطاغ واعزاز والباب وجبل سمعان ومنبج وقلعة النجم والمعرة وسهل الغاب وقلعة المضيق وخربة اقاميا وقلعة شيزر ومحردة وحماة وسلمية والحراء وقصر ابن وردان والاندرين وجبل البلعاس والرستن وحمص وضواحيها وحسية والنبك والقطيفة وما حوطها من قرى قلمون الاعلى والاسفل وينتهي عند ابواب دمشق

وفي الكتاب ايضاً ٢٥ رسماً فتوغرافيًّا للاماكن التي ورد ذكرها وهو مطبوع طبعاً نفيساً متقناً ويطلب من مؤلفه في دمشق الشام وثمنه ٧٥ قرشاً سوريًّا مع اجرة البريد للخارج امين سعيد

بيرون

تأليف نظمي خليل — صفحاته ٢٨٧ — طبع بمطبعة الاعتماد

اللورد بيرون عَلَم من اعلام الشعر الانكليزي في اوائل القرن التاسع عشر بل من اشهر اعلامه في جميع العصور . بزغ في حياته ذروة من المجد والشهرة لا يطمع بأعظم منها عظيم في الارض . حتى غوته شاعر الالمان العظيم قال ان شكسبير وبيرون ذروتا الادب الانكليزي السامي

والواقع انه من اصعب الامور ان تعين لبيرون مقامه بين شعراء الانكليز وادبائهم — لا يميل النقاد الانكليز الى وضعه في الطبقة الاولى من شعرائهم — لانه ليس منهم حقيقة . ويذهب الناقد الفرنسي مرسكي الى ان بيرون جزء من الادب الاوربي الذي لا يختص بشعب من الشعوب ومن اعلامه فولتير وغوته وتولستوي وهوغو . فمقام بيرون في الادب الاوربي لا يكون رهن الحكم الذي يحكم به نقاد الانكليز بل رهن الحكم الذي تحكم به اوربا نفسها . وقد كتب ماكولي سنة ١٨٣٠ فقال « لاشك في ان اشعار بيرون سوف تغربل وتنخل فيلبث منها ما كان يحسب افضلها في زمنه . على اننا لا نرتاب ايضاً في انه بعد التمحيص يبقى كثير من شعره خالداً يخلود اللغة الانكليزية » . وكتب بعده الناقد مشيو ارنولد فقال انه متى بزغت شمس القرن العشرين اتضح ان بيرون ووردزورث اعظم شعراء الانكليز في القرن التاسع عشر على أن بعض النقدة يضيف اليهما اسمي تنسون وبرونتغ . واكثرهم يضع شلي وكيتس فوق هؤلاء جميعاً . ولكن ليس ثمة من ينازع في أن مقام بيرون بين الخالدين

فنحن نرحب بهذه الدراسة العربية ، لاهم النواحي ، في عصر بيرون وحياته وشعره . وهي تمتاز بأمرين أولهما تحليل بعض قصائد بيرون المشهورة مثل تشايلد هارولد وماتفرد ودون جوان وغيرها . وثانيهما نقل مختارات رائعة من شعر بيرون الى العربية . والاصول التي بني عليها تحليله ، مما تلقاه على أستاذ الأدب الانكليزي في كلية الآداب ، أو مما طالعهُ في كتب النقاد الانكليز أنفسهم . فيصح أن تكون أساساً لفن النقد الأدبي عندنا ، القائم على قواعد أهمها ربط الشاعر بالوسط الذي نشأ فيهِ وتياراته الفكرية والاجتماعية وربط قصائده بأطواره النفسية المختلفة

فالكتاب من حيث تناوله لحياة بيرون الحافلة لا يشفي غليلا ، لان المؤلف كان أعظم عناية في الغالب بدراسة شعره وقد أصاب في هذا قسطاً وافراً من النجاح

فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والثمانين

صفحة

٣٨١ النفوذ الى سر الحياة
٣٨٩ نصف قرن على ضفاف النيل
٣٩١ بين الفاتيكان وجريدة لاكسيون فرانسيز : للآنسة « مي »
٣٩٧ الديمقراطية والتعليم : للدكتور امير بقطر
٤٠٦ طريقة فورونوف وتأثيرها في الجسم والعقل : للدكتور شوكت موفق الشطي
٤١٣ ايفشتين : الرجل والعالم
٤٢٠ التربية والتعليم عند قدماء المصريين : للدكتور حسن كمال
٤٢٨ عودة الملوك الى المدينة (قصيدة) : للسترسكايف
٤٣٠ تقدم الطيران ومستقبله
٤٣٨ تاريخ المآذن ومأذنة القيروان : بقلم الكابتن كرسويل
٤٤٣ آله القدر (قصيدة) : للدكتور رمزي مفتاح
٤٤٤ اسماء النجوم : للفريق امين باشا المعلوف
٤٥٠ بذيون الفنان والفن الفارسي : للدكتور احمد زكي ابو شادي
٤٦١ العلم واحياء الموتى : لعوض جندي
٤٦٧ ابن حمزة المغربي : لقدري حافظ طوقان
٤٧١ سير الزمان : عقم المؤتمرات الدولية لنفولا الحداد — الثورة : للدكتور عبدالرحمن شهبندر — المارشال بلسودسكي
٤٨٥ باب التربية : بعض عوامل الضعف في تكوين الفرد : لبهي الدين بركات بك وزير المعارف الاسبق — التربية ولغة الاطفال : لزكي المهندس استاذ التربية بدار العلوم

٤٩٦ المراسلة والمناظرة * « الساعور » للاستاذ عبد الرحيم بن محمود
٤٩٧ مكتبة المقتطف * اتحاد السودان : كتاب البهارسيا : للدكتور ابولس بولس . الاطلال : لمحمد امين حسونه . مدينة الاحلام : للسيرلي . رسالة العلم . جولة الزية : لامين سعيد . بيروت

المقتطف

المجلد ٨٦
سبتمبر ١٩٣٥

رأس فتاة نوبية
(تصوير ابي نمر)

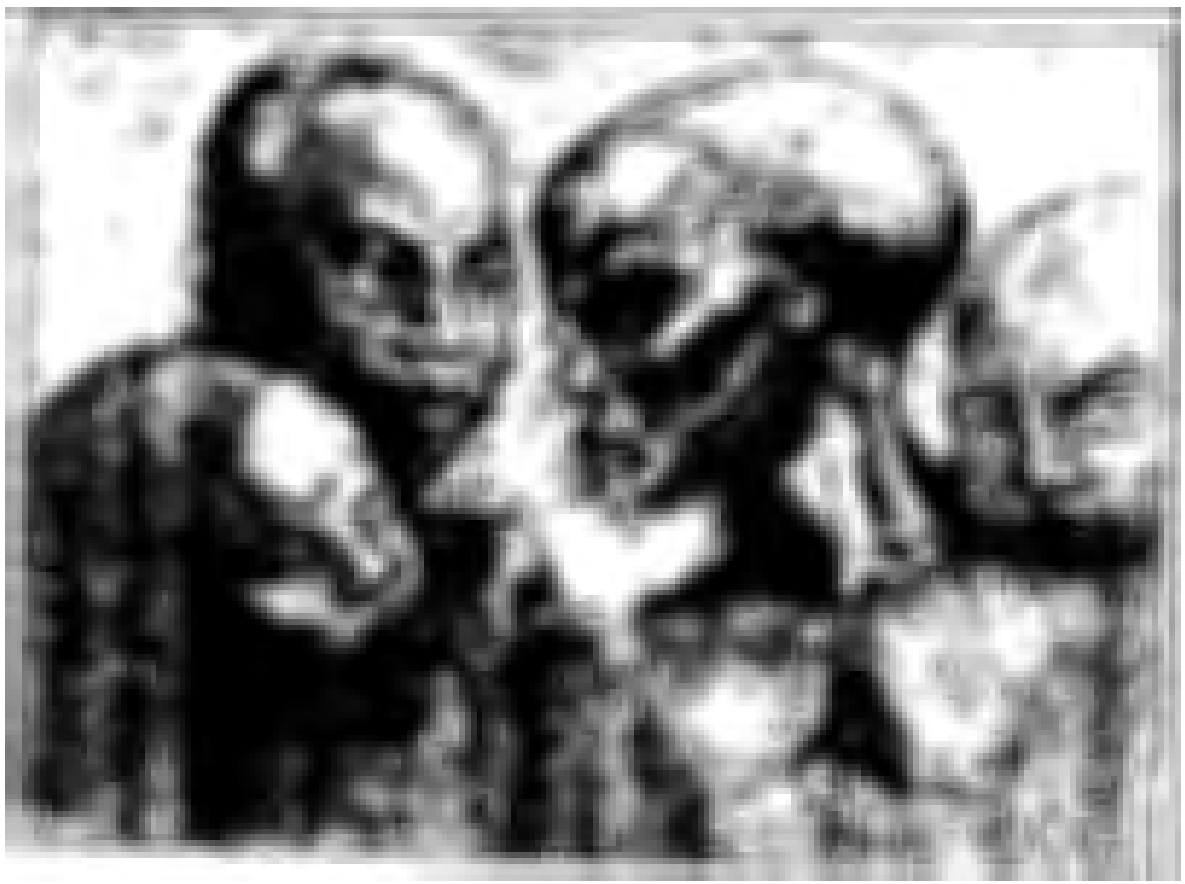

رؤوس نوبيين صغار

(تصوير أحمي عن راجع ما كتب عنها في باب ملكة الرأة

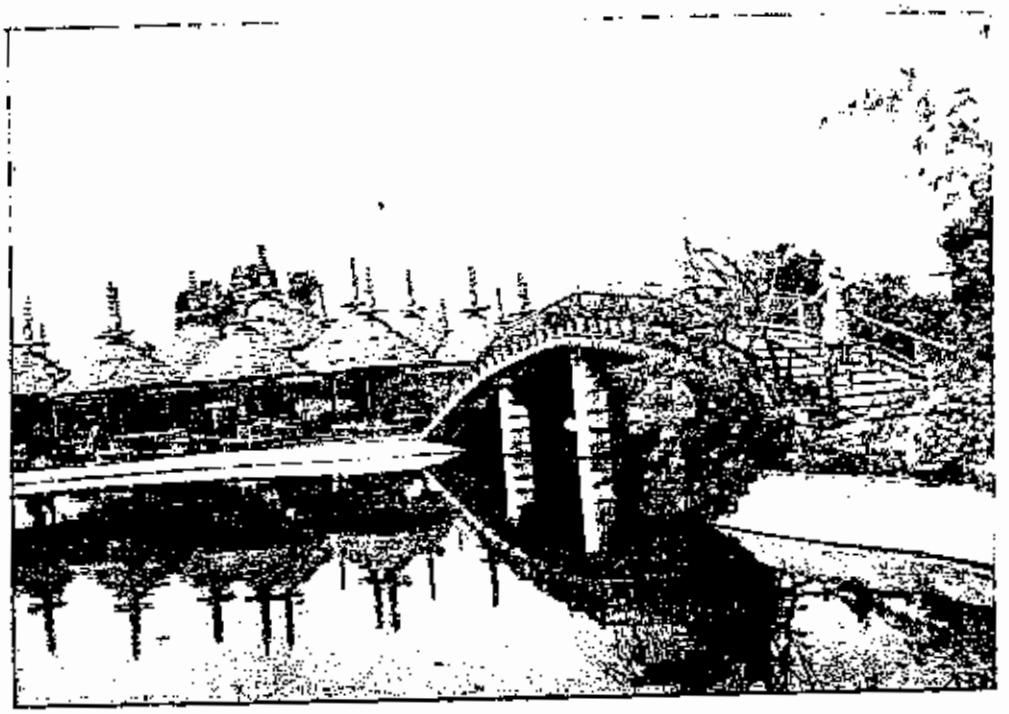

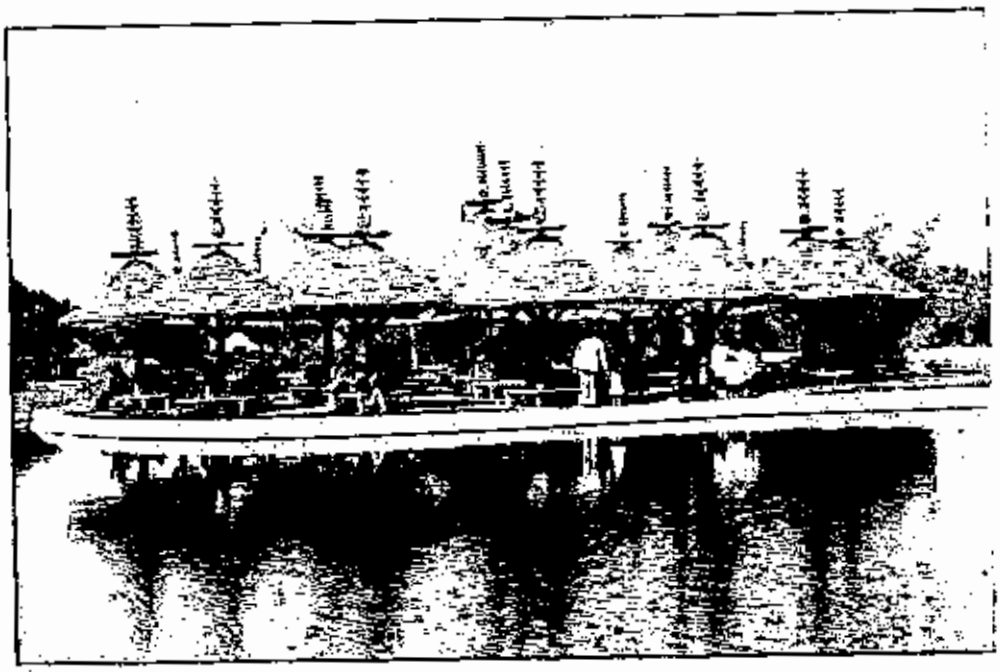

مشربيات بديعة فى مدينة حلوان

صورها الدكتور حسن كمال —

مدار قلعة انطاكية كما يرى الآن

صورة من بدائع الفن الصيني مرسومة بالحبر على الحرير وهي ملونة قليلا وصاحبه مدعو « دور داي » من تلاني القرن الثامن عشر ومحفوظة بالمتحف البريطاني

لقطات في الفن الصيني

صورة مرسومة على الحرير وقد أبدت
حالة جلوس من الطراز الذي صنعوا في
الحديقة . ويرجع بنا هذه الصور إلى
العصور من العهد السنجي في القرن
حادي عشر

صورة من العهد السنجي رسمها نشاو – منج ...
(١٢٥٤ – ١٣٢٢) وهي تمثل مشهداً طبيعي
مكسواً بالثلج

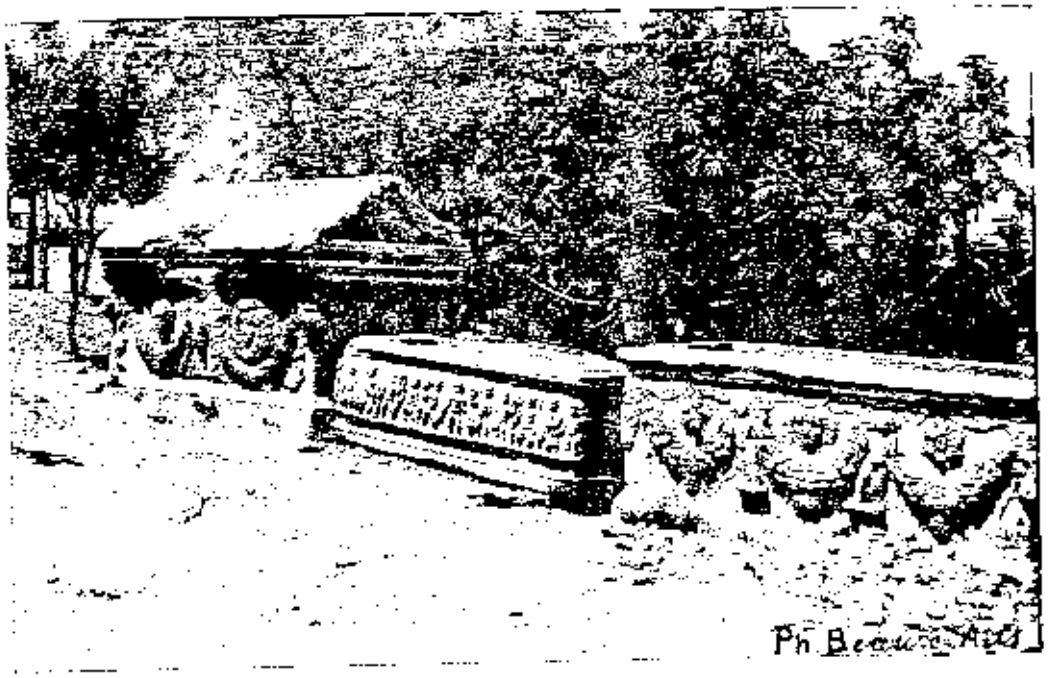

ثلاثة تواوس محفوظة في سراي الفاتيكان

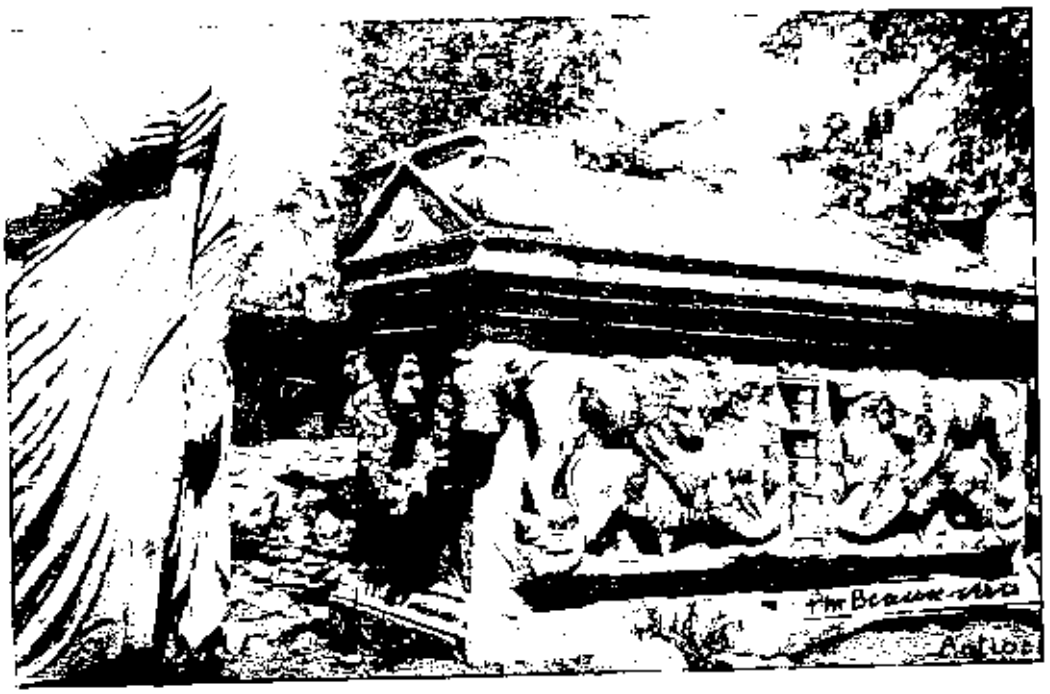

صورة تووس آخر وهي بسارة تشابه خطف رومار

ماب سنوقيه في العهد الروماني عن الكولونل سايد

اسوار انطاكية كما كانت قديماً عن الكولونل سايد

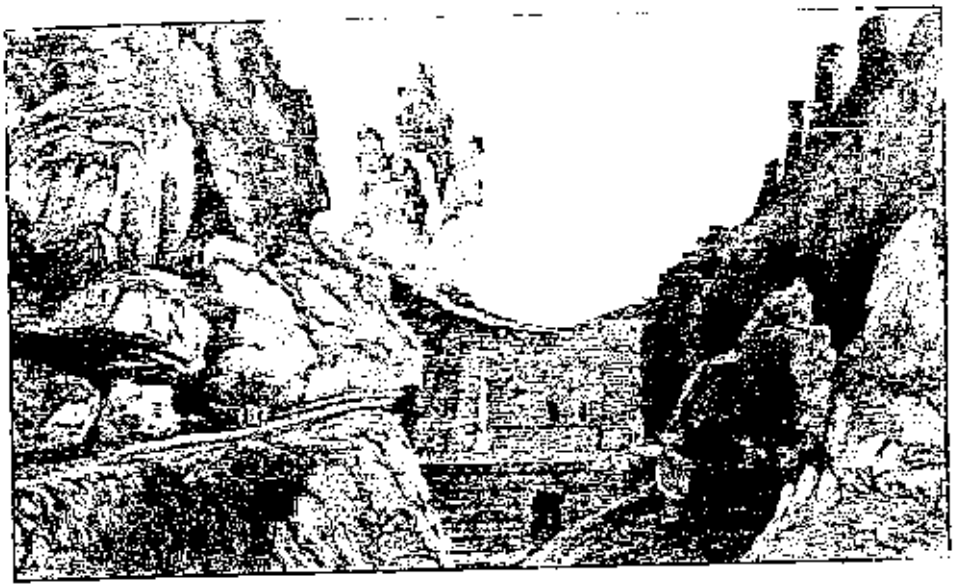

خزانات ماء الحديد قبل العهد الحاضر
نقلا عن كتاب الكولونل جاكو

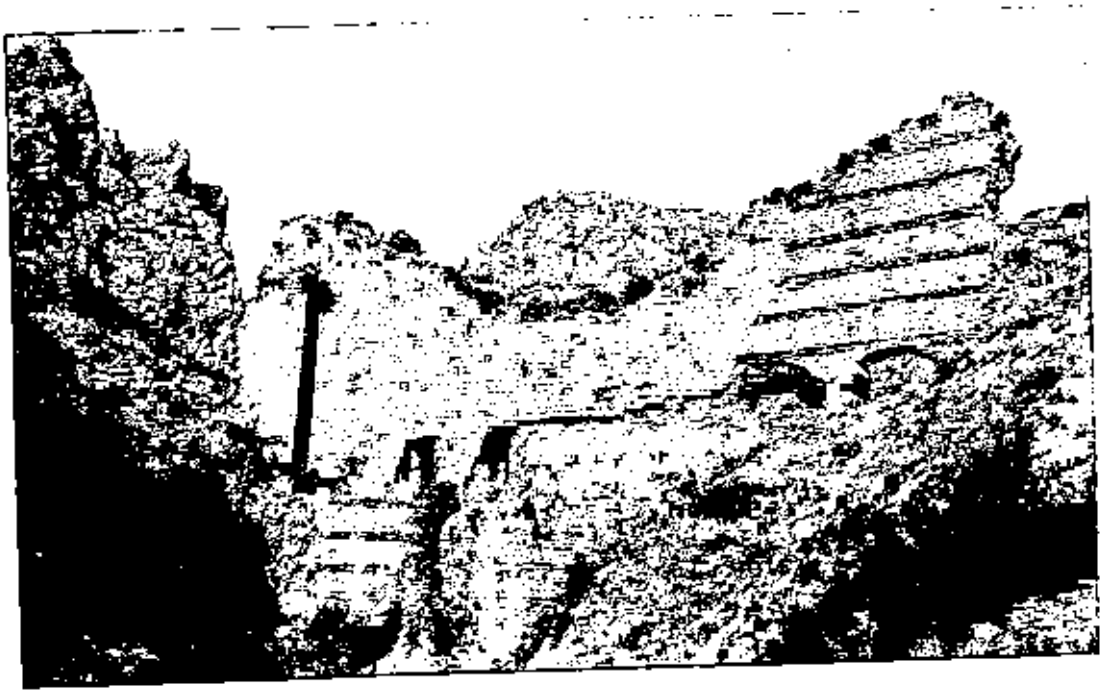

هذا خزان ماء الحديد بانطاكية